صاحب مطهرة فخبرنا يا عبد الله ما يقال لهذه الارض فقال
كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كان عندي
جبريل انفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات
بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضه من تراب فشمني اياها
فلم املك عيني ان فاضتا ولما مر على موضع قبر الحسين فقال ها هنا
مناخ ركابهم وها هنا موضع رحالهم وها هنا مهراق دمائهم
فيه من ال محمد يقتلون بهذه العرصه تبكي عليهم السما والارض
وحاصل ما ذكره اهل السير في ذلك انه لما استخلف يزيد
سنه ستين كتب الى عامله بالمدينه الوليد بن عتبه بن ابي سفيان
ان ياخذ له البيعه على اهل المدينه وياخذ على الحسين وابن
الزبير وجماعه سماهم اخذا شديدا ليس فيه رخصه فارسل الى
الحسين وعبد الله بن الزبير ليلا واتى بهما فقال بايعا فقالا
مثلنا لا يبايع سرا ولكنا نبايع على رؤس الاشهاد اذا اصبحنا
فرجعا الى بيوتهما وخرجا من ليلتهما الى مكه وذلك لليلتين بقيتا
من رجب فعلم به اهل الكوفه فكتبت اليه وجوههم انا قد حبسنا
انفسنا عليك فاقدم علينا فنحن في مايه الف فقد فشا فينا
الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة رسوله ونرجوا ان يجمعنا
الله بك على الحق وينفي عنا بك الظلم وتواترت كتبهم اليه فعزم
على المسير فنهاه ابن عباس رضى الله عنهم وقال له ان اهل
الكوفه قوم غدر قتلوا اباك وخذلوا اخاك فاذا عصيتني
فاترك اولادك واهلك ها هنا فلم يجبه فبكى وقال واحبيباه
وعن ابن عباس قال استاذنني الحسين في الخروج فقلت لولا
ان يزرى ذلك بك وبي لقلت بيدي في راسك قال فكان الذي
قال لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان يستحل بي قال

فذاك

فذاك الذي سلا نفسي عنه وقال عبد الله بن الزبير تاتي قوما قتلوا
اباك وطعنوا اخاك فقال الحسين لان اقتل موضع كذا وكذا
احب الي من ان يستحل بي يعني الحرم وفي روايه انه قال لابن الزبير
ان ابي حدثني ان لها كبشا به تستحل حرمتها فما احب ان اكون
ذلك الكبش ولان اقتل خارجها بشبر احب الي ان اقتل
خارجها بشبرين وجاءه ابن عمر وكان بمال له فلحقه على مسيره يومين
ولامه على المسير وقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
بين الدنيا والاخره فاختار الاخره وانكم بضعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه لن ينالها ولا يليها احد منكم فارجع
فابى فاعتنقه وقبل بين عينيه وبكى وقال استودعك من
قتيل وقد كان فيما قاله الحسن عند ما احتضر لاخيه الحسين ابى الله
ان يجعل فينا اهل البيت النبوه والدنيا والخلافه والملك فاياك
وسفهاء اهل الكوفه ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم
ولات حين مناص يا اخي ان اباك حين قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم استشرف لهذا الامر رجا ان يكون صاحبه فصرفه
الله عنه ووليه ابو بكر رضى الله عنه فلما حضرة الوفاة ابا بكر
تشوف لها ايضا فصرفت عنه الى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى
بين سته وهو احدهم فلم يشك انها لا تعدوه فصرفت عنه الى
عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف فما
صفا له شي منها واني والله ما ارى ان يجمع فينا اهل البيت النبوه
والخلافه فلا اعرفن ما استخفك سفهاء الكوفه وقد تذكر ذلك
الحسين ليلة قتله فكان يترحم على اخيه الحسن ولما بلغ اخاه
محمد بن الحنفيه مسيره كان يتوضى وبين يديه طست فبكى حتى
ملاه من دموعه ولم يبق بمكه الا من حزن لمسيره فسار الحسين
في تسعين فارسا ومعه نيف وثلاثون من اهل بيته رجالا ونسا

Copyright © King Saud University